المشروع الحضاري

علي أحمد عبده قاسم

● إن كنت في هذه السطور أرغب أن أتساءل كثيراً حول المرحلة التي نعيشها أو نمر بها فإن مرحلة غائمة لم تتضح آفاقها بعد فهل العرب اليوم يريدون بالفعل أن يحققوا الحرية والمساواة والعدالة وهي أسس من حقوق الانسان؟!! أم أن المراكز القوية تتصارع فقط بقصد الوصول للحكم ويشكلون مرة مركزاً مسيطراً جديداً ويظل العرب في دائرة مفرغة من المطالبة بحقوق الإنسان وتبقى مرددة الأمل بالنهار، أظن أن العرب لم يحددوا الرؤية والمنهج لتحقيق هذه الغايات السامية لأنهم مايزالون هواة صراع وصناع همجية أكثر من البحث عن مشروع حضاري مؤسس على رؤية لتشرق الحرية والمساواة والعدالة التي تقوم الرؤية والمنهج الواضح الذي يستند على التراث العربي الاسلامي أو الممزوج بالتأثر بالحضارة الغربية فلم يعد للمفكرين والمنورين الرؤية التي تخلق مشروعاً حضارياً حديثاً في الوطن العربي الذي يعاني اليوم من هزال وضعف واختلاف وصراع دام، كيف للعربي أن يطالب بالحقوق الديمقراطية الكاملة ولم تتمكن الوسائل المختلفة أن تعمق قناعة المواطن بهذه الحقوق وإنما تعتبره السياسة وسيلة للتسلق والوصول دون مراعاة أنه أهل بالحق وفي الوقت الذي يتحول فيه الفرد العربي إلى مشارك فاعل في ترسيخ حقه يمكن الجزم بخلق مشروع حضاري جديد، وأيضاً أين الانموذج السياسي الذي يحتذى حتى يمكن الاخذ به في ارجاء الوطن العربي بل إن وجد نموذج تهدم وتحطم تحت دعوى التهميش والاقصاء ونحن غارقون بل مجبولون على التهميش وعدم القبول السياسي والاجتماعي من الهامش الفردي حتى المركز الحاكم.

فإذا كان الفرد غير قادر على تحقيق ما يريد وكانت السياسة غير متمكنة وعاجزة أن تحقق للشعب مايريد فأين المشروع الحضاري من هذا التناقض والعجز؟! لأننا ندرك جميعاً ونعرف أن الابطال والمفكرين مصالحهم ميتة فأنى لنا الإتيان بمشروع حضاري جديد يتربع على رأسه عشاق المصالح والمهمشون للشعب والمجتمع؟!

فالثائرون والمنورون يجسدون التفاني من أجل التحديث الحضاري وليس رغبة في السيطرة على الموارد ومن ثم يقذف بالنضال والخلود عرض الحائط حتى لا يتحقق التجديد الحضاري أما الانتقال من استبداد إلى استبداد أجد وأحدث فإن ذلك كينونة التخلف والضعف وكانت الرؤية في التجديد الوصول والبلوغ والسيطرة فإننا كالعلبة الفارغة بها شكل وليس لها مضمون وقيمة لأن القيمة الخلقية هي جوهر الدين ومبدأ العربي الذي احتوى العالم حضاريا بالمبادئ حتى يجسد مشروعاً مؤثراً ومتأثراً بما حوله بمنهج متوازن بين الأنا والآخر، أما اليوم فإنهم لم يتمكنوا من ايجاد النهج المتوازن ورؤية متوازنة في ما بينهم وبذلك تضاءلت القيم الخلقية في الوسط العربي كيف لهم أن ينقلوها للآخر وهم مترعون بالمبادئ الأخلاقية لحقوق الانسان من الفكر الحضاري العربي ويتأثرون بالآخر للأخذ بمبادئ إنسانية حقيقية، ولست هنا ناقماً ومتشائماً من المستقبل لكن رأيت أن السياسة تغلبت على كل شيء وفي شعاراتها الزائفة القيم الرائعة التي تتلاشى في الواقع وتنعدم في المجتمعات لأن الأسس العميقة للمشروع الحضاري غائبة واستبدلت بقيم الصراع الهمجي الذي يضعف الاوطان ويهدم كل ماهو حضاري.

ولن أسير بشكل معاكس للتغيير والتحديث بل اني من أكثر الناس ايماناً بالتغيير الذي تحدثه الشعوب كلها وليست شريحة تدعي الوصاية على الشعوب والاوطان لأن التغيير يكون سنة كونية عندما ندرك الزمن والوقت الذي يحين فيه الانتقال من مرحلة إلى أخرى ومن وضع إلى آخر ويكون هذا الانتقال بحصافة الشعوب وادراك الحكام له أما أن يكون بإرادة حزب ورغبة فئة فإنه استلاب واغتصاب لايؤدي إلى اعادة ما تهدم من المشروع الحضاري بل أنه مشروع يكرس للاختلاف والاحقاد لأن الحضارة سمة لزمن وشعب بأكمله وليست لفئة دون أخرى ويقوم المشروع الحضاري على جانب أخلاقي يتسع للجميع وهو جوهر الالتفاف حوله ولا يقوم على أيديولوجية سياسية تختفي منها الاخلاق والقيم خاصة وان الإنسان المظلوم باحث الجانب الاخلاقي القيمي الذي يمكن أن يتحقق له منها الكرامة التي هي خلاصة حقوق الانسان، أما إذا كان الانتقال خالياً من تحقيق الكرامة والتي تأتي منها الحرية والعدالة والمساواة فإنه انتقال من استبداد إلى استبداد الجماعة والحزب وهو أخطر وأكثر قمعاً وتهميشاً ويقوم على مبدأ «من ليس معي فهو ضدي» وهو الشعار العتيق الذي تمزقت فيه البنية الاجتماعية التي تعبر عن قوة الاوطان داخلياً وهي التي تحميه من كل اختراق.

وإذا كان المشروع الحضاري يقوم على أيديولوجية ترسي قواعدها على تلك الايديولوجية فإنه مشروع فاشل بوصفه لم يستفد من الماضي ولم يلتقط بحصافة أسباب ارتفاع الاصوات التي طالبت بصدق بالقانون الذي يضمن الحق ويساوي الحاكم والمحكوم أمامه في المواطنة بعيداً عن النفوذ واستغلاله.

كم أتمنى أن تموت المصالح من الحكام الجدد وأن يكون الشعب والجيل هو الهدف فإذا ما ماتت المصالح تحقق الخير واستمر المجتمع في تسام وتوائم واتفاق وإذا ما خلق تعليم حقيقي يؤسس على منهج يوحد الفكر والولاء للوطن ولا يكرس لفئة أو حزب ايديولوجيتها حتى تخلق لها أتباعاً وأنصاراً وبذلك يمحي التعدد ويكون التعليم والمؤسسات ما هي إلا أماكن للتعبئة الحزبية وليست مؤسسات لتأهيل الانسان وتتحول المؤسسة التربوية إلى مؤسسة للفوضى خاضعة لأمزجة القائمين بوصفها تتحول من تحقيق هدف التربية وهو «خلق المواطن» إلى مؤسسة لتصنع الحزبي التابع وتلغي فلسفة الوطن ومبادئه ويتحول التعليم عن أهدافه في تحقيق أهداف الوطن التنموية إلى تحقيق أغراض الاحزاب السياسية، وكلما تربعت قوى على التعليم جيرت أهدافه لمصالحها وبذلك لن يتحقق المشروع الحضاري.

صريرُ الظل

ياسين البكالي

بـيَنَ عينيكِ دمعَـةٌ تنسابُ
وسـؤالٌ لـم يـتّسعْهُ جـوابُ
وهُـمُ أنـت بـيدَ أنـكَ تبقى
لهمُ الظلّ إن عنكَ يوماً غابوا
يخبُزُ النصَّ بين قلبكَ فجراً
جـرّدوهُ مِـن نـورهِ الأحـبابُ
إيـهِ نامتْ على يديكَ ذراعي
قبـلَ أن يـنـامَ فـيّ الشـبابُ
يا صديقي ما الماءُ إلا افتِعالٌ
كي يُسمّى إن لم نجدْه السرابُ
أنتَ أقحمتَ في المتاهةِ وعياً
أهلُه اللهُ والندى والصوابُ
أسفلَ الحُزنِ دائماً إنّ قلبي
بـالـذي فيـهِ مِن أماني عَـذابُ

جوبز.. سيرة عبقري

■ ستيفن جونز، هو عبقرية ثورة المعلوماتية وسيّد المؤسسة المعروفة على صعيد العالم كله بعلامتها الفارقة المتمثلة في التفاحة المقضومة.

وفي كتاب «ستيف جوبزسيرة حياة» تأليف: والتر ايزاكسون - الناشر: سيمون وشستر نيويورك ٢٠١١م. يقدم المؤلف، من خلال ما يزيد عن ٤٠ مقابلة كان قد أجراها معه على مدى أكثر من عامين. هذا بالإضافة إلى أكثر من مائة مقابلة أخرى أجراها مع أفراد أسرته وأصدقائه ومنافسيه وزملائه.

وعلى مدى الفصول العشرة التي يتألف منها ابتداء من سنوات الطفولة وحتى أيام الشهرة والمجد والبورصة، يقدّم المؤلف شخصية ستيف جوبز بكل حالاتها. وإذا كان يؤكد على عمق عبقريته، وعلى عبقرية استثمارها، فإنه لا يتردد في توصيفه أنه كان رجلا مزاجيا صعب المراس مع العاملين معه: «قابلا للغضب بسرعة. وكذلك للإجهاش في البكاء أثناء الاجتماعات كي يُسمع ما يريد إلى الآخرين».

إن القارئ يعرف كل شيء، أو تقريبا كل شيء، عن مناقب و«مسالب» ستيفن جوبز.

هذا الرجل الذي كانت قيمة ثروته عند وفاته أكثر من ٧ مليارات دولار أميركي. ويشير المؤلف أن جوبز نفسه كان قد سمح له بكتابة سيرة حياته، ولكنه حافظ دائما على المسافة التي تسمح له بأكبر قدر ممكن من الموضوعية.

هكذا يعود إلى طفولته لنعرف أنه من أب سوري هو عبد اللطيف جندلي، الذي كان أستاذا للعلوم السياسية، ومن أم أميركية من أصل سويسري جوان كارول شيبل.

وُلد ستيف في سان فرانسيسكو بولاية كاليفورنيا. تبنّته بعد فترة قليلة من ولادته أسرة بول جوبز وكلارا هاكوبيان جونز، ذات الأصل الأرميني.

أبوه وأمه الحقيقيان تزوجا رسميا بعد عام من ولادته وأنجبا طفلا آخر. وهو متواضع عمل لفترة في شركة اتاري ثمّ أنشأ بالتعاون مع لورن واين وستيف ووزنياك، شركة «آبل».

وكان مقرّ عملهم الأول هو مرآب أسرة جوبز، حيث أنتجوا حاسوبهم الأول «ابل-١». وجرى تسويقه عام ١٩٧٦ بسعر ٦٦٦،٦٦ دولارا.

تسمية «ابل» مصدرها ستيف جونز الذي كان نباتيا. و«ماكنتوش» هي تسمية أحد أنواع التفّاح. وكانت مسيرة الصعود والبورصة وغزو الأسواق العالمية.

لقد تولى ستيف جوبز منصب المدير العام لشركة «ابل» لكن مرض السرطان وضع حدا لمساره المهني ثم لحياته.

وعن صفات ستيف جوبز يقول المؤلف انه كان يبحث عن هالة تحيط فيه. وقد عزز ذلك بحرصه المستمر على أن يرتدي سترة ذات ياقة عالية وسوداء.

أصبحت بمثابة ماركة مثل «ابل»، وكان يريد أن يرتدي العاملون في شركته لباسا موحّدا، مثلما هو الحال في شركة «سوني» اليابانية. لكنه لم ينجح في فرض ذلك. فطبّق القاعدة على نفسه فقط.

كما كان يروق له ّأن يتصرّف مثل النجوم عبر إثارة فضول من يكونون حوله أو يسمعونه أو يشاهدونه على شاشات التلفزة. لكن هذه الصورة كان لها وجهها الآخر، الحقيقي أيضا، وهو أنه كان رجلا «يحب الخصوصية»، ويفضل أن يمضي الوقت مع أسرته.ويحتوي الكتاب العديد من الصفحات عن علاقة ستيف جوبز مع الآخرين، سواء الاصدقاء أو الخصوم أو المنافسين.

وينقل المؤلف عنه أنه كان يعتبر بيل غيتس العبقرية الأخرى في عالم المعلوماتية، بمثابة رجل لا يمتلك أي ذوق فني ولا يمتلك الكثير من المخيلة. والإشارة الى أن جوبز لم يهضم أبدا أن منظومة ويندوز، وهي نسخة «منقولة» حسب رأيه، عن إحدى منظومات ماكنتوش. ثم جرى فرضها لدى الجمهور العريض عبر حقوق براءة الاختراع.

بالمقابل لا يخفي جوبز أنه استفاد كثيرا من زياراته لشركة كزيروكس، مع تأكيده أنه سما عن الفكرة التي كانت تتبنّاها- وأنتج «ابل٢» ثم «ماكنتوش» على أساس ذهنية مغايرة تماما. أما السمة الأساسية التي يؤكد عليها مؤلف الكتاب، معتبرا أنها كانت وراء صعوده الساحق، فلا يحددها المؤلف بـ«ذكائه الخارق»، ولكن بالأحرى بـ«حدسه» الاستثنائي»، وقدرته في معرفة ما يبحث عن الجمهور قبل أن يكون هذا الجمهور نفسه واعيا بذلك.

ويروي المؤلف أنه عند اختراع حاسوب «ايماك» ذكرت فكرة أن يتم تجهيزه بقبضة، رغم أنه كان مكرسا للمكتب وليس للنقل. وكان جوبز يريد أن يتعلّم الناس كيف يلمسون حاسوبهم ولا يخافون من ذلك، للبرهان على أن الآلة هي لخدمة الإنسان. وتلك الرؤية كانت وراء اختراع «ايفون».

«إن شخصية جوبز تنعكس في المنتجات التي يحققها». كما يقول المؤلف ويضيف: «إن انفعالاته وميله نحو الكمال ورغباته ونوازعه الفنية، وهمه الدائم بالسيطرة المستمرة ارتبطت دائما بمفهومه عن المنشأة وعن منتجاتها».

وينقل عنه قوله: «إننا نفعل ما نفعل ليس بدافع الإفراط في السيطرة (...) بل لأننا نريد تصنيع منتجات ممتازة تستجيب لمطالب المستخدمين، ولأننا نريد تحمل مسؤولية التجربة كلها وليس ارتكاب الحماقات التي يفعلها الآخرون».

في المحصلة يرى المؤلف أن شخصية ستيف جوبز ومنتجاته «لا انفصام» بينها، اذ انها تعمل في إطار «منظومة متكاملة».

نجيب محفوظ في نادي القصة

■ ينظم نادي القصة (المقه) بصنعاء في تمام الساعة الرابعة من عصر يوم الأربعاء القادم ندوة بمناسبة مرور مئة عام على مولد الروائي العربي نجيب محفوظ.. يتحدث فيها كل من الروائي محمد الغربي عمران حول تأثير أدب محفوظ في ثقافة الوطن العربي .. والروائية نبيلة الزبير وهي الفائزة بجائزة نجيب محفوظ التي تنظمها الجامعة الإمريكية بالقاهرة لروايتها الأولى. كما سيتحدث الناقد والشاعر علوان مهدي الجيلاني عن فنيات الرواية عند نجيب محفوظ.

وتأتي هذه الفعالية باكورة للبرنامج الثقافي للنادي للعام الجديد.. تحية من كتاب ونقاد اليمن لهذا العلم العربي والإنساني الذي أثرى الحياة الثقافية الإنسانية بالعشرات من الأعمال الإبداعية المميزة.

مهرجان المسرح العربي في عمان الشهر المقبل

■ تنطلق في العاشر من الشهر الجاري في العاصمة الاردنية عمان الدورة الرابعة لمهرجان المسرح العربي التي تنظمها الهيئة العربية للمسرح ومقرها الشارقة بالتعاون مع نقابة الفنانين الأردنيين.

وتستمر لمدة خمسة أيام بمشاركة أربع عشرة فرقة مسرحية عربية، ويتضمن برنامج العروض المسرحية عروضا ضمن مسابقة جائزة الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة والرئيس الأعلى للهيئة العربية للمسرح لأفضل عمل مسرحي خلال عام ٢٠١١م. ويتم عرض المسرحية الفائزة في افتتاح الدورة الجديدة لأيام الشارقة المسرحية في مارس المقبل.

وتستهدف جائزة حاكم الشارقة التقريب بين العروض المسرحية العربية والواقع المسرحي في الإمارات وفي نفس الوقت تتيح التواصل المسرحي العربي وتبادل الخبرات والتجارب المسرحية على تعددها وتنوعها. كما تتضمن العروض المسرحية عروضا من المسرح الأردني إفساحا للمجال للتلاقح العربي والتفاعل والتعرف المباشر بين التجارب العربية للمسرح الجديد.

كفان محروقان

■ الألم والأمل كانا ينفضان قلبه بقوة المارد ، ألم يوجعه كل ليلة عندما يأوي إلى فراشه ، وعلى ضوء قنديل غرفته المعتمة في صدره ، يتأمل منظر كفيه المشوهين ، تساؤلات تتزاحم في نفسه ،» هل أنا موجود في هذا العالم لأعاني ، نخرج إليه ونحن نصرخ ، وأعيننا مغمضة ، نرسل تلك الصرخة أول ما تلفحنا ريح الحياة ، ، هل نشعر بألم تلك اللحظة ، أم أنها صرخة الحياة المؤلة ؟ قالت لي أمي ذات يوم أني لم أصرخ عند ولادتي ، لكنها أصبحت دوي متواصل في نفسي لاينفك يبارحني ، ما كنت سوى بذرة ألقاها ذاك الأب الجاحد ،الذي لم يدرك معنى أن يكون أباً،ولم يحس في لحظة بإحساس الأب ، أنه مسؤول عن قطعة منه ، وكان سبباً في وجودي، هل كان ندماً أن أخطا وألقى بي في تلك الأرض ، طالما كانت الأرض أما، تخرج زرعها بحنان ، وصبر ، وطالما كان من يلقي البذر ، يلقيها ويذهب ، لم أكن أدرك سبباً لوحشية أبي ، هل تعذب هو أيضاً في طفولته وفقد هذه المشاعر ، هل أخذ على عاتقه حمل أنفاسه التي يضيق بها من حوله ، نعم كان أبوه يتيماً ، ولم يلق ما يعوضه عن الحنان المفقود

ولكن هل انعدم إحساسه الإنساني ، ألم يحرك ساكنا عندما كنت انتحب يوميا على أمي التي لا يمر عليها يوما إلا وهي تئن تحت أسمالها من ضربه المبرح ومن تلك الإهانات التي تزلل الجبل الأصم ، ويسمع بها الجيران، وحين لا نلق احتراما عند أحد من الأهل أوالناس ، بسبب تصرفات والدي العنجهية . ألم يلتفت لتقاطيع وجهي الشاحبة ، من سوء تغذيته لي، كنت أتمنى أن أرى في يده تفاحا أو برتقالا أو أي فاكهة أخرى ،فأنا لم أعرفها إلا من الأولاد حين أراهم يأكلونها، ألم يسمع نخير صدري الذي يقض المضجع ، من شدة الالتهاب ، حينها لم أشعر إلا بيد والدتي تضع قطعة من القماش المبللة بالماء على رأسي لتخفيف أثر الحمى عليه ، ولا تجرؤ حتى أن تطلب منه أن يعالجني أويدفع ثمن دواء!

أين يمكن أن يكون هذا الأب من معاني الإنسانية، ألم ير انعكاس الحزن والشقاء في وجهي

الذي كان من الطبيعي أن يحمل أجمل ابتسامة في الدنيا. ابتسامة طفل، عنوان البراءة والأمل المشرق، ابتسامة الحياة المتجددة، وهنا في هذا المنزل الذي تحول إلى قبر، إلى سجن تعذيب. تسحق طفولتي وبراءتي ، وينتهي إحساسي بالأمان ، وفي ذاك اليوم عندما لم أدري إلا وجسدي المنهك يسحب من فوق فراشي بقوة ، ليرسلني إلى أمي التي تركت البيت قبل أسبوع، ورفضت العودة إليه بعد أن رفض جسدها أن يتحمل أكثر.

صوت أبي كقنابل موجهة لي، وهو يقول : أتريد أمك الفاجرة التي تركتك وتركت البيت ؟

لم استطع الرد لأن وجهه كملك موت يقبض أنفاسي ، ركل وضرب موجه إلي ، لم أعي حينها هل كان الألم ما أشعر به أم إحساس بالانتقام تجاه هذا الوجه الوحشي ، تفوهت قائلاً : أريد أمي ، أريد أن أذهب إليها .

كلماتي هوت على رأس أبي.

ماذا قلت أتريد الذهاب إلى أمك ؟

نعم أريد أن أعيش مع أمي . أنت تضربها دائماً وتضربني. سنعيش أنا وهي لوحدنا.

ما أن سمع والدي هذا الكلام حتى داهمني بصفعة على وجهي ، فكان سقوط السن الأول من أسناني اللبنية ،لم يعر اهتماما لمنظر الدم النازف من فمي بل أخذني من يدي وذهب بي إلى المطبخ ، ليشعل الموقد وهو ممسكاً بي، ويضع كفي عليه ، متجاهلاً صراخي المؤلم ، فكان أن شواهما كالذرة ، إلى أن غاب صوت البراءة من حولي ، وبكل هدوء قال لي : وكنت شبه غائب عن وعيي : سألقي بك الآن عند أمك ، أخذني ولم يحرك منظري المؤلم فيه أي رحمة ، وبكل قسوة ألقى بي عند عتبة باب جدي . كان خضم ألمي هو نشوة عارمة في الانتقام من ذاك المتبلد الشعور، ولكن كيف يكون انتقامي ، هذا لم أكن أدركه حينها ؟؟

كان الانتقام يتنامى في نفسي كل يوم، وكل سنة أكبر فيها ، لم أنس منظر أبي ، الذي كان يتشفى وهو يحرق كفي على الموقد الذي تصنع عليه أمي الطعام ، والآن يشوى كفي كذرة ، طالما اشتهيتها . أنا لا أمل لي الآن في هذه الحياة التي لم أحبها لحظة واحدة منذ أن رميت كجيفة عند باب أهل والدتي ، وانقطعت كل عروقي ، كغصن مقطوع من شجرة . هل أنا من هنا ،أم أني بلا مكان وزمان ، لم أعد أذكر شيئا من الماضي سوى منظر كفي ومنظر والدتي المفجوع من الحروق البالغة التي كانت عليهما .

أخذتني بسرعة الريح إلى المستشفى لعلاج حروقي ، كان سؤال الممرضين والطبيب المعالج

كيف أحرق كفيه؟ لم تدر كيف تجيبهم ، إلا أنها سرعان ما أجابت أن الموقد إنقلب على كفي ، لم يكن علاجي سهلاً ، لقد عانيت طويلاً من الآلام الشديدة ، وكذالك عانت أمي كثيراً، لكني كنت أتمرد على الألم ، بمنظر أنتقامي من ذاك الوحش الذي أسموه والدي ، قد يقولون أن الطفل ينسى من أساء إليه مع مر الزمن ، لأن البراءة والطهر هما ما يسكنا قلبه، ولكني لم أجد أياً منهما ، فأنا لم أشعر إلا بالألم يسكن قلبي لم يكن هناك مساحة للطفولة ، أمي تعاني بجانبي من ألآم صدرها الحادة ، ولم نجد من يمد لنا يد الرحمة ، إلا أن الله كان أرحم بها . فهنا لم أكن إلا وحدي أنا وألمي وحزني ، أخذني خالي ليضيف فرداً آخر لعائلته التي بالكاد كان يوفر قوت يومها ، قام خالي بتدريبي على عمل الميكنيك ، وترميم السيارات ، ولكن ذاك الألم أبى أن يترك نفسي وكفاي المحروقان يذكراني به ، أين هو ذاك الأب ، يعيش ، يأكل ويشرب وينام ، وقد نسي أن لديه ابنا في هذه الدنيا ، أنا لم أختر أبي ولكن القدر أختاره ، سنين تمر وأنا أتنفس رائحة زيت السيارات ودخانها ، كان عالمي ملبد بالسباخ الأسود ، يشبه قلبي الذي لا أجد فيه سوى كراهية وانتقام . تتوالى صور كثيرة كل يوم أمامي لأطفال عبثت بهم أقدارهم ، لم يكن نصيبهم من الحياة إلا الشقاء والألم مثله ، هل كانوا أبناء بدون أباء ، من المسؤول عن معاناتهم ، أين هم آباؤهم ، لا يحق لهم أن يسموا أباء ولا يحق لهم أن يتركوا على قيد الحياة ، هم سبب وجودنا وهم سبب معانتنا . تتضخم في عقلي فكرة إنهاء حياة هذا الأب الجاحد ، حتى ينتهي معه كل ألمي واستطيع العيش دون أن تقلقني أنفاس والدي التي يمتلئ بها الجو ، يجب ألا يترك على هذه الأرض لأن لا حق له في مائها وهوائها ، لا يجب أن يكون له مكانا بين البشر . كان صوت الأنين في بقعة ما من كياني ، ها إني أسمعه من جديد الآن في هذا الظلام ، لم لا ينتهي هذا الصوت ، كان صوت امرأة في المنزل المجاور تئن بحرقة كبيرة ، أججت حزني لفقد أمي ، لحياتها التي انتهت كبداً علي ، ما هذا الكم من الحزن في هذا العالم أين مكان الحب إذاً ، لا بد وأنها تعاني من ضرب زوجها ، وعذابه ،تجسدت صورة والدي أمامي وهو يعتدي على أمي ضربا وإهانة ، كنت كغريق يعارك موج أنفاسه، لابد ان أنهي هذا العذاب الذي يجلد قلبي بسياط من نار ، أخذت بنزينا واتجهت صوب منزل أبي ، تسلقت جدار المنزل ، أعرف كيف أدخل إليه ، هوا لبيت الذي شهد قتل براءتي وطفولتي يجب ألا يكون ذاك الأب الجاحد على قيد الحياة ، دخلت غرفته لأراه علني أجد فيه ما غيرته السنين ،قد أرى انكسارا هذب وجهه المميت ، أو قد يعلوه بعضا من ندم بعد تحطيم أسرته بيده ، لكنه لم يتغير لا تسكنه إلا القسوة، أما الآن فلن يكن لديه وقتاً للندم ، بدأت بسكب البنزين في جميع أركان البيت ، بعد أن سكبت منه على سريره ، خرجت من المنزل وهو يلتهب ، أحرقته بكفي ، كانت النار تلتهم كل شئ فيه ، بينما بدأت نار قلبي بالخمود .